

السيد عبداً شبر المتوفي سنة 1242 هـ، فقد شرح في كتابه: (حق اليقين في أصول الدين) وجوه اعجاز القرآن، فقال:

قد وقع الخلاف بين العلماء في وجه اعجاز القرآن، هل هو لأجل كونه في أعلى مراتب الفصاحة، ومنتهى مرتبة البلاغة، بحيث لا يمكن الوصول إليه، ولا يتصور الأتيان بمثله، أو من جهة أن الله تعالى صرف قلوب الخلائق عن الاتيان بمثله، وان كان ممكناً، والأكثر على الأول. والحق أن اعجاز القرآن لوجوه عديدة، نذكر جملة منها.

1 - مع كونه مركباً من الحروف الهجائية المفردة، التي يقدر على تأليفها كل أحد، يعجز الخلق عن تركيب مثله بهذا التركيب العجيب، والنمط الغريب، كما في تفسير العسكري عليه السلام في (الم) قال: معناه أن هذا الكتاب الذي أنزلته هو الحروف المقطعة التي منها (ألف، لام، ميم) وهو بلغتكم، وحروف هجائكم "فأتوا بمثله ان كنتم صادقين".

2 - من حيث امتيازه عن غيره مع اتحاد اللغة، فان كل كلام وان كان في منتهى الفصاحة وغاية البلاغة، إذا زين ورصع بجواهر الآيات القرآنية، وجدت له امتيараً تاماً وفرقاً واضحاً يشعر به كل ذي شعور، ونقل أنه كان في الأيام السالفة كل من

أنشأ كلاماً أو شعراً في غاية الفصاحة والبلاغة، علقه في الكعبة المعظمة للافتخار، والقصائد السبع المشهورة، فإذا أنشأ ما هو أبلغ منه رفعوا الأول وعلقوا الثاني، فلما نزل قوله تعالى: "وقيل يارض ابلعى ماء كويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي" رفعوا المعلقات من الكعبة وأخفوها خوفاً من الفضيحة.

3 - من جهة غرابيات الأسلوب وأعجوب النظم، فان من تتبع كتب الفصحاء، أشعار البلغاء، وكلمات الحكماء، لا يجدها شبيهة بهذا النظم العجيب، والأسلوب الغريب، والملاحة والفصاحة، ويكفيك نسبة الكفار له إلى السحر لأخذه بمجامع القلوب.